

## واقع الصيرفة الإلكترونية في الجزائر وآليات تفعيلها

بالبالي عبد الرحيم ♦

### الملخص:

تعتبر البنوك الأساس المحرك للاقتصاد في أي بلد، وهذا نظرا لأنه متعلق بالجانب المالي والتمويلي للتجارة والتنمية وكذلك لعلاقتها بالأفراد والمؤسسات داخل البلد من خلال تقديم خدماتها المالية. لكن في ظل التطور الحاصل في المنظومة الاقتصادية بسبب تزايد الطلب على الخدمات البنكية والمنافسة بين البنوك على المستوى المحلي والدولي، ظهرت آليات جديدة في إدارة البنوك وتقديم الخدمات البنكية تعتمد على التقنيات الحديثة في مجال الإعلام والاتصال، فظهر مفهوم البنوك الإلكترونية والصيرفة الإلكترونية. وعليه، تأتي هذه الدراسة للنظر في واقع هذه التقنية الجديدة على الصعيد الدولي والوطني، وذلك مع تبيان أهمية الصيرفة الإلكترونية وضرورة انتهاجها من قبل المنظومة البنكية الجزائرية وآليات تفعيلها.

**الكلمات المفتاحية:** تقنيات حديثة، إعلام، اتصال، بنوك إلكترونية، صيرفة إلكترونية.

### Résumé :

Les banques sont considérées comme l'épine centrale de l'économie dans n'importe tous les pays, car elles touchent à la fois l'aspect financier, le financement du commerce et le développement économique, et à leurs relations avec les particuliers et les entreprises du pays et ce, par le biais de leurs prestations et services financiers qu'elles procurent. Mais, eu égard au développement actuel du

---

♦ أستاذ مساعد، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي بالنعامة.

système économique en raison de l'accroissement de la demande des prestations bancaires et la concurrence entre les banques sur le plan local qu'international, ont surgi de nouveaux mécanismes dans la gestion des banques et des prestations des services basés sur de nouvelles technologies dans le domaine de l'information et la communication. D'où l'apparition des banques électroniques et de monétique électronique.

Ceci dit, cette étude porte sur la réalité de ces nouvelles techniques touchant l'aspect financier, la connaissance de l'importance de la monétique électronique et de leur l'importance de sa mise en application par le système bancaire algérien.

**Mots-clés:** Nouvelles technologies, information, communication, banques électroniques, monétique électronique.

**Abstract:**

Banks are considered to be the central prickle of economy in any country due to the fact that they touch as well the financial aspect as the financing of trade and of economic development, as well as due to their relations with the persons and firms within the country and it, by means of their benefits and financial services which they give. But, taken into account current development in the economic system because of the increase of the request of benefits bankers and competition between banks on plan local that international, new mechanisms have emerged in the management of banks and services. services based on new techniques in the field of information and communication. Hence the appearance of electronic banks and electronic money.

That being said, this study concerns the reality of these new technologies touching the financial aspect, the knowledge of the importance of electronic banking and of to them importance of its applying by the system Algerian banker.

**Keywords:** Nouvelles technologies, information, communication, banques électroniques, monétique électronique.

شهد العالم تطورا كبيرا وسريعا في عديد المجالات وكان للمجال الاقتصادي نصيب هام من هذا التطور والتغير حيث أصبح يمتاز بخصائص وسمات تتوافق والتحول الذي شهده، فأصبحت لوسائل الاتصال والتكنولوجيا بصفة عامة دورا في تنفيذ القرارات الاقتصادية بل والاعتماد عليها في قرارات ومجالات حساسة وباعتبار إن القطاع المصرفي ذو أهمية بالغة في الاقتصاد، فكان لزاما عليه تبني هاته الوسائل لتحقيق مجموعة من الأهداف وتجنب بعض العراقيل. ومن ابرز هاته الوسائل، أنظمة الدفع الحديثة التي تعتمد على وسائل الاتصال والتكنولوجيا الرقمية في نقل المعلومة وكذا تخزينها ومن ثم قراءة محتواها هاته الأنظمة التي تعتبر بدورها أساس ما يسمى بالصيرفة الالكترونية.

في ظل تبني هاته الأساليب من العديد من الجهات المصرفية والأنظمة الاقتصادية في العالم جاءت هاته الدراسة، لتوضيح من جهة، أهمية الصيرفة الالكترونية ومعرفة درجة تفعيلها والاعتماد عليها في العالم عموما والدول النامية خصوصا، ودرجة إمكانية تفعيلها في الجزائر، ومن جهة أخرى، محاولة الإجابة على الإشكاليات التالية: ما هو واقع الصيرفة الالكترونية في الجزائر وما مدى تفعيل أنظمة الدفع الحديثة؟

للإجابة على التساؤلات المطروحة قمنا بصياغة خطة البحث كما يلي: مفهوم وسائل الدفع والبنوك الالكترونية (أولا)، ثم تبيان، من جهة، واقع الصيرفة الالكترونية في العالم والدول النامية (ثانيا)، ومن جهة أخرى، إمكانية تفعيل الصيرفة الالكترونية في الجزائر .

#### أولا.- مفهوم البنوك الالكترونية ووسائل الدفع الحديثة.

قبل الحديث عن البنوك الالكترونية يجب أن نتطرق إلى العنصر الأساسي المعتمد عليه فيها وهو النقود فكما أن للبنوك العادية نقود عادية فإن الصيرفة الالكترونية تستخدم النقود الالكترونية التي تتوافق مع أسلوب نشاط البنك الالكتروني.من خلال ما سبق قد قسمنا

هذا المبحث إلى ثلاث مطالب، ففي (I)، سوف نبين ما المقصود من النفاذ الالكترونية و(II) يتعلق بخصائص النفاذ الالكترونية وأخيرا، يمس ماهية البنوك الالكترونية (III).

### I. - مفهوم النفاذ الالكترونية

كما هو معلوم أن المختصين في العلوم المالية حاولوا بقدر الإمكان إعطاء تعريف للنفاذ الالكترونية وكل والتعريف الذي يبدو الأقرب للصواب هو الذي قدمته المفوضية الأوروبية وايرنستاوند (آ). ولكن، حتى يكون لهذا المقال دراسة كاملة، ارتأينا أن نعطي تعاريف أخرى لهذا المفهوم وهذا هو محتوى (ب).

#### آ. - تعريف المفوضية الأوروبية وايرنستاوند

يمكن تعريف النفاذ الالكترونية حسب تعريف المفوضية الأوروبية بأنها قيمة نقدية يتم تخزينها بطريقة الكترونية داخل وسائل تقنية، ويمكن قبولها كوسيلة للدفع عن طريق متعاملين في وسط لا ينتمي للمؤسسة المصدرة لها، ويتم وضعها تحت تصرف المتعاملين بغية استخدامها كبديل عن النفاذ الحقيقية وكذا النفاذ المساعدة، وهذا من أجل إحداث صفقات ومدفوعات الكترونية بقيمة معينة، كما تسمى أيضا النفاذ الرقمية أو النقدية الالكترونية.<sup>1</sup>

شركة وايرنستاوند يونغ عرفتها بدورها على أنها: "مجموعة بروتوكولات وتوافق رقمية تتيح للرسائل والإشارات الالكترونية أن تحل محل تبادل العملات التقليدية". ويفهم من هذه العبارة أن النفاذ الالكترونية الرقمية هي ما يقابل النفاذ التقليدية المعروفة عندنا الكترونيا،

<sup>1</sup> -رمضان علي السيد معروف، التجارة الالكترونية في اليابان ومدى استفادة مصر منها، مكتبة جزيرة الورد،

وتتعدد أشكال النقود الالكترونية منها ما تكون في صورة النقود الالكترونية المبرمجة، المحفظة الالكترونية، ومنها ما تكون على شكل البطاقات المصرفية والشيكات الالكترونية.<sup>1</sup>

#### ب.- تعريف أخرى للنقود الإلكترونية

من بين التعاريف التي منحنا لهذا المصطلح لدينا على سبيل المثال: من عرفها بأنها قيمة نقدية تأخذ شكل وحدات ائتمانية مخزنة في صورة الكترونية أو على وسائل إلكترونية يحملها المتعامل. وعرفت أيضا، بأنها نقود قابلة للنقل الكترونيا. وعرفها البنك المركزي الأوروبي بأنها مخزون الكتروني يخص قيمة نقدية على وسيط تقني، تستخدم بشكل شائع من أجل القيام بمدفوعات لمتعهدين آخرين.<sup>2</sup>

أو بشكل آخر هي وسيلة دفع تتميز على وجه الخصوص بقيمة نقدية يتم شحنها بوسائل تقنية على بطاقات بلاستيكية أو شبه بلاستيكية أو على قرص جهاز الكمبيوتر الشخصي، وهي تأخذ شكل يختلف عن البطاقات الائتمانية وهذا على أساس أن النقود الالكترونية يتم تسديدها بشكل مسبق إضافة لعدم ارتباطها بحساب المتعامل المعني، وهو ما يشبه الصكوك السياحية حيث يمكن اعتبارها استحقاق يقع على مؤسسة مالية محددة، يعقد بين طرفين يتمثلان في العميل والتاجر من دون ضرورة تدخل طرف آخر.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - مروة شبل عجيزة ، خالد بطي الشمري، التسويق الالكتروني في العالم العربي، دار النشر للجامعت، القاهرة 2012، ص114.

<sup>2</sup> -مصطفى يوسف كافي، النقود والبنوك الالكترونية في ظل التقنيات الحديثة، دار مؤسسة رسلان، دمشق، 2011، ص18.

<sup>3</sup> - محمد لينا جمال، الجرائم الإلكترونية، دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص108.

وهناك تعريف ينص على أن: " الأموال التي يمكن التعامل بها بطريقة إلكترونية ولا يعتمد في التعامل بها على الطرق الأخرى التقليدية كالمصارف والعملات والشيكات المصرفية يمكن اعتبارها نقودا إلكترونية ".<sup>1</sup>

## II - خصائص النقود الإلكترونية

إن هذا النوع من النقود يتم وضعه تحت تصرف المتعاملين بغية استخدامها كبديل عن النقود الحقيقية وكذا النقود المساعدة، وهذا من أجل إحداث صفقات ومدفوعات إلكترونية بقيمة معينة. ونظرا لهذا، تبين بوضوح أن للنقود الإلكترونية عدة خصائص يمكن تلخيصها في الفروع التالية.

### آ - النقود الإلكترونية لها قيمة نقدية:

يقصد بهذا النوع من النقود الشمولية لمجموعة من الوحدات النقدية ذات قيمة مالية. وينبغي التنبيه هنا إلى أن بطاقات الاتصال التليفوني على سبيل المثال لا تعتبر نقودا إلكترونية ذات قيمة نقدية ويفسر ذلك بأن القيمة المخزنة على البطاقات التليفونية هي تمثل وحدات اتصال تليفونية فقط ولا يمكن اعتبارها قيمة نقدية مستقلة تصلح لاقتناء السلع والخدمات، كما أن بطاقات الغذاء والتي تعرف باحتوائها على قيمة نقدية لا تعتبر نقودا إلكترونية باعتبار أن ما تحويه من قيمة مسجلة عليها هي قيمة غذائية عينية وليست نقدية فلا يمكن تحويلها من أجل اقتناء سلعة غير الغذاء المخصصة له.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محمد عمر الشويرف، التجارة الإلكترونية في ظل النظام التجاري العالمي الجديد، جامعة المرقب، ليبيا، ص 129.

<sup>2</sup> - مصطفى يوسف كافي، المرجع السابق، ص 19.

ب.- النقود الإلكترونية تفقد صفة التجانس:

النقود الإلكترونية تفقد لصفة التجانس وهذا معناه أن المصادر المنشئة للنقود الإلكترونية قد تنتج نقودا إلكترونية تختلف عن بعضها. وقد يكون هذا الاختلاف في القيمة على سبيل المثال أو من حيث إمكانية شراءها للسلع والخدمات.<sup>1</sup>

ت.- مخزنة على وسائل إلكترونية:

تخزين النقود الإلكترونية على وسائل إلكترونية يعتبر من أهم الخصائص المميزة لها وهي خاصية تقترب باسمها، ومعنى ذلك أن يتم شحن القيمة النقدية بآلية إلكترونية على وسيلة إلكترونية كالبطاقة البلاستيكية أو القرص الخاص بالكمبيوتر أو شريحة أو هاتف المستهلك". وهذه الخاصية تميز النقود الإلكترونية عن النقود القانونية والائتمانية التقليدية التي تأخذ شكل وحدات نقدية معدنية أو ورقية. ويتم دفع ثمن هذه البطاقات البلاستيكية مسبقاً كما يتم شراؤها من المؤسسات المصدرة لها، وهذا سبب تسميتها بالبطاقات سابقة.<sup>2</sup>

ث.- تتميز بسهولة الحمل والاستعمال:

تتميز النقود الإلكترونية بأنها سهلة الحمل والاستخدام وهذا لخفة وزنها وحجمها الصغير، وبالتالي فهي عملية بصورة كبيرة إذا ما قورنت بالنقود العادية. وهي بذلك تعني حاملها من حمل كمية كبيرة من النقود العادية لشراء السلع والخدمات الرخيصة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- رمضان علي السيد معروف، مرجع سابق، ص41

<sup>2</sup>- مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص20

<sup>3</sup>- رمضان علي السيد معروف، مرجع سابق، ص41

### ج. - لا ترتبط بحساب بنكي:

وبهذه الخاصية يمكننا التمييز بين النقود الالكترونية ووسائل الدفع الالكترونية. فوسائل الدفع الالكترونية هي عبارة عن بطاقات إلكترونية ترتبط بالبنوك وبالتحديد بحسابات حاملي البطاقات حيث يتمكنون بواسطتها من القيام بتسديد مستحقات السلع والخدمات المكتتاة من قبلهم مقابل عمولة يستفيد منها البنك نظير قيامه بهذه الخدمة. وعلى سبيل المثال فإن وسائل الدفع الالكترونية تتمثل في بطاقات الخصم التي تتمثل في بطاقات خاصة بالاستخدام لأجل الحسابات الدائنة للعملاء الهدف منها هو تحويل قيمة نقدية من حساب إلى حساب ، أو بطاقات الائتمان حيث تستخدم بطاقات الائتمان لتسديد مستحقات على شكل دين تخصص فيما بعد من حساب العميل مع فائدة أو عمولة تذهب للبنك نظير هذه العملية وبالتالي فهي مرتبطة أساسا بحساب العميل ولا تعتبر سوى وسيلة ربط.<sup>1</sup>

### III. - ماهية البنوك الالكترونية

يعرفها علي قابوسة بأنها:"البنوك الالكترونية هي التي تعتمد وتعمل على شبكة الانترنت. وتسمى بعدة تسميات مثل البنوك الالكترونية ،بنوك الانترنت ،البنوك عن بعد ،البنوك المنزلية، البنك على الخط، وغيرها من التسميات، وجميع هذه التسميات تشير لعملية قيام العميل بتسيير حسابه وأعماله البنكية في البنك عبر شبكة الانترنت دون ضرورة تواجده في مكان محدد أو وقت محددوتسمى هذه العملية بالخدمة المالية عن بعد. ومنه يمكن للعملاء الاتصال بالبنك بشكل مباشر عن طريق استخدام حزمة البرمجيات الشخصية.وقديتعدى الأمر الى كون طبيعة البنوك افتراضية أي أنها غير موجودة على ارض الواقع وهذا ما سوف نتعرض له في (آ) الذي يحتوي على متطلبات البنوك الالكترونية. أما يحمل في طياته ما المقصود من البنك المحمول (ب).

<sup>1</sup>-مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص.20

وتطلق على البنوك الإلكترونية عدة تسميات منها البنوك الإلكترونية (E-banking)، بنك الانترنت (Internet Banking)، البنك المنزلي (Home Banking)، البنك على الخط (Online Banking).<sup>1</sup>

#### آ. - متطلبات البنوك الإلكترونية:<sup>2</sup>

تعتمد البنوك الإلكترونية أساسا على شبكات الاتصال والتي في مقدمتها الانترنت وبالتالي فان اغلب المتطلبات التقنية للبنوك الإلكترونية لها علاقة بتقنيات الإعلام والاتصال.

#### 1- البنية التحتية المتعلقة بالتقنيات والأجهزة :

تتميز البنوك الإلكترونية وكافة المشروعات التقنية بضرورة توافر بنية تحتية تقنية ممتازة، ومن الطبيعي والبديهي أن تكون هناك علاقة بين البنية التحتية للبنوك الإلكترونية وقطاع الاتصالات عموما والبنية التحتية التقنية الحكومية على وجه الخصوص بالإضافة لبنية القطاعات ذات العلاقة بالبنوك. ويفسر بأن البنوك الإلكترونية تعمل في بيئة الأعمال والتجارة الإلكترونية.

وتعتبر الاتصالات عنصر ضروري يعمل على إيجاد أعمال الكترونية ناجحة وضمان ولوج أمن وسريع لاقتصاد المعرفة والى جانب البنية التحتية لقطاع الاتصالات تبرز أهمية التكلفة المناسبة لاستغلال الخدمات المتعلقة بالاتصالات والتي تعرف ارتفاعا في بعض البلدان العربية ومنها الجزائر، رغم أنها في الآونة الأخيرة شهدت انخفاضا معتبرا إلا أنه لا يزال بعيدا عن المطلوب وليس بكل بلدان العالم الثالث، وتعتبر هذه المسألة كابوسا للبنوك التي تسعى إلى تشجيع النهوض بهذا القطاع.

<sup>1</sup>- يسري حرب - وجدان أبو البصل، الخدمات الإلكترونية، دار الكتاب الثقافي، 2011، ص115.

<sup>2</sup>- مصطفى يوسف كافي، مرجع سابق، ص126.

## (2) - التقنيات المعلوماتية:

ويقصد بذلك تقنيات المعلومات من حيث الأجهزة والبرمجيات وقواعد البيانات والحلول التقنية والكفاءة البشرية الماهرة في هذا المجال والوظائف الاحترافية، حيث يساعد هذا العامل على الاستمرارية والمواصلة والتطور، ويعمل إلى جانب العامل المادي على ضمان تعميم الممارسة التقنية واستغلالها السليم والأمثل والأنجع مما يعمل على دعم الصيرفة الالكترونية وأدائها بكفاءة.

## (3) - الكفاءة الأدائية الموائمة للتقنية الحديثة:

تقوم هذه الكفاءة على الفهم المناسب لاحتياجات الأداء والتواصل في مجالي التدريب والتأهيل، إضافة إلى وصول وامتداد هذه الكفاءة إلى كافة الوظائف الفنية والتسويقية والمالية والقانونية والإدارية التي لها صلة بالأنشطة البنكية الالكترونية.

## (4) - التطور والاستمرارية:

يعتبر هذا العنصر الركيزة الأساسية في متطلبات البناء الأمثل وذو فاعلية للبنوك الإلكترونية إذا ما قورن بالعناصر الأخرى ، فالمبادرة وعدم انتظار الأطراف الأخرى يعمل على وقف التميز. فالمقصود هنا هو المبادرة من قبل البنوك المحلية لتقديم الخدمات والأفكار الجديدة دون انتظار أداء الآخرين وهو ما يلاحظ عكسا في البنوك العربية وبنوك العالم الثالث، ولعل السبب في ذلك هو أن القطاع يتعامل مع منتجات مالية حساسة وهي حقوق لدى الغير ما يؤدي إلى عدم المجازفة بأموال الآخرين وهو أمر مقبول جدا لكنه لا يمنع من الزيادة إذا ما تم الاحتياط ودقة التخطيط.

## (5) - التفاعل مع المتغيرات الخاصة بالوسائل والاستراتيجيات:

ويشمل هذا التفاعل كل الجوانب كالنظريات الحديثة وما يتعلق منها بالمجال الفني والمالي والخدمي والتسويقي وليس فقط مع الجديد أو البنية التقنية ، كما أن هذه الأفكار تنتج عن إبداع حديث ولا تنتج فقط عن تفكير تقليدي روتيني نمطي.

(6) - الاعتماد على التقييم والرقابة الحياديين:

تعتمد البنوك الالكترونية على التقييم في أداءها من أجل تصحيح الأخطاء والتخطيط الأمثل والأنسب لها، وما يشترط في هذا التقييم أن يكون حياديا بمعنى أن تتولاه أطرافا خارج المنشأة من أجل أن يكون موضوعيا، وعلى هذا الأساس قامت غالبية مواقع البنوك الالكترونية منشورات في العديد من المجالات كالتسويق والقانون والنشر لتقييم الفعالية والأداء لها. ولا يمكن الاعتماد هنا على الأساليب البسيطة التقليدية كمواقع الزوار وعددهم باعتباره عدد موثوق فيها علما أن هاته المواقع تركز على الجانب الدعائي والإشهاري الذي يؤثر عليها.

ب. - البنك المحمول

يعرف على أنه مجموعة من الخدمات المصرفية الحديثة المقدمة للعملاء من خلال الهاتف النقال، وهذا ما يكن العميل من تتبع الحساب المالي الخاص بهفي البنك عن طريق الهاتف النقال ومن خلال رمز سري. وتشمل الخدمات أغلب الخدمات البنكية كعقد الصفقات، والحصول على بطاقات ائتمانية، ودفع الفواتير... وغيرها<sup>1</sup>.

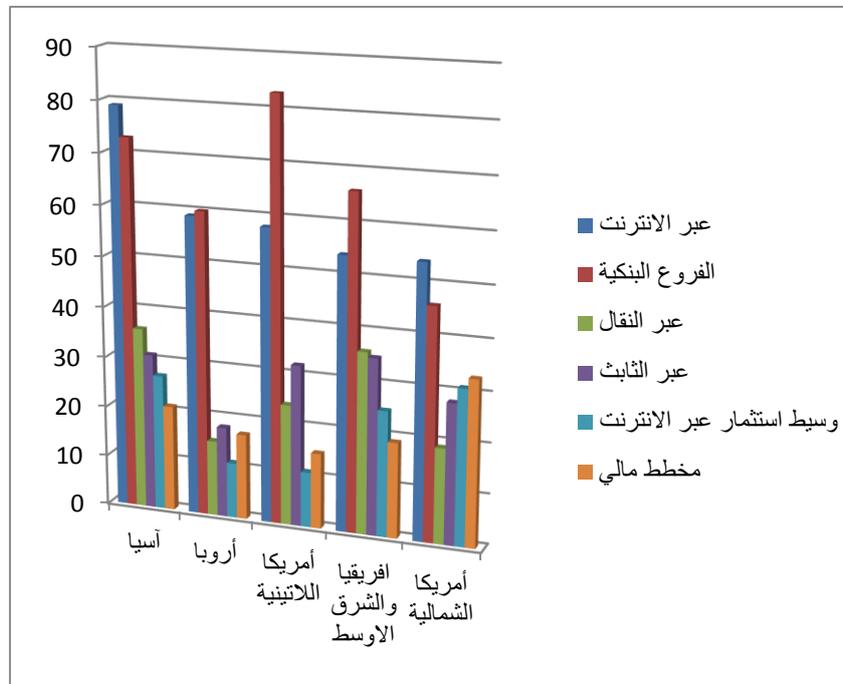
ثانيا. - واقع الصيرفة الالكترونية في العالم والدول النامية

كغيرها من الابتكارات التقنية كانت للدول الغربية والدول المتقدمة الأسبقية في تبني تقنيات وسائل الاتصال والإعلام وباعتبار أن الصيرفة الالكترونية وليدة هذا المجال. ففي هذا المبحث سوف نتعرض إلى كيفية انتهاج الصيرفة الإلكترونية في الدول المتقدمة والدول النامية (I)، أما (II) سوف نخصصه لواقع الصيرفة الإلكترونية في الدول النامية والجزائر كمثال واقعي (III).

<sup>1</sup> بنك التنمية الصناعية المصري، <http://www.idbe-egypt.com>، تاريخ الإطلاع: 2017/06/06.

## I. طرق استعمال الصيرفة الإلكترونية في الدول المتقدمة والدول النامية

فمن البديهي أن هذه الدول كان لها الأسبقية في انتهاج الصيرفة الإلكترونية غير أن الملاحظ هو سرعة انتقال هذا الأسلوب الحديث لعرض الخدمات البنكية عبر العالم بما فيه الدول النامية والشكل التالي المبني على دراسات في المجال، يوضح مقارنة بين هذه المناطق فيما يخص إقبال العملاء على مختلف الأنماط الخاصة بتقديم الخدمات البنكية.



شكل 2 : يوضح درجة استخدام مختلف أنماط المنصات البنكية ومدى التقارب الحاصل في

مختلف مناطق العالم سنة 2014. المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على

Mathias Brandt, Online Banking Rivals Physical Branch Banking, The Statistics Portal.

<https://www.statista.com/chart/467/channels-used-for-investment-transactions,date:06/06/2017>.

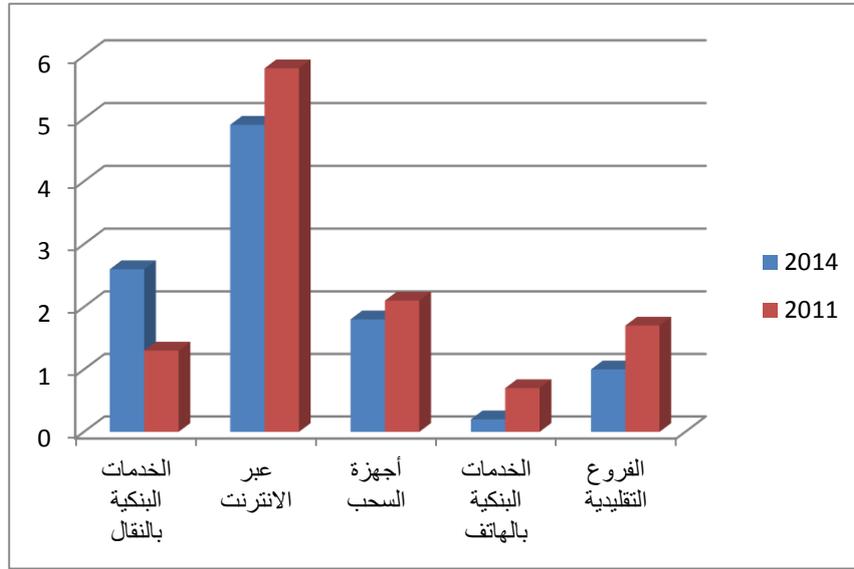
### واقع الصيرفة الالكترونية في الجزائر وآليات تفعيلها

من خلال الشكل أعلاه نجد أن 79 في المئة من المشاركين في الدراسة استخدموا الخدمات البنكية عبر الأنترنت في منطقة آسيا ، مقارنة مع 73 في المئة الذين استخدموا الأساليب التقليدية. أما في أمريكا الشمالية فنجد 55 في المئة تستخدم الخدمات المصرفية عبر الأنترنت، مقارنة مع 48 في المئة الذين استخدموا الأسلوب التقليدي.

وبإجراء عملية قسمة لنسبة مستخدمي الخدمات البنكية عبر الأنترنت على نسبة مستخدمي الخدمات بالطريقة العادية في كل من المنطقتين نجد:  $1.08=79/73$  و  $1.14=55/48$ . فإن هناك تقارب للاعتماد على الصيرفة بالوسائل الحديثة في كل من آسيا وأمريكا الشمالية، بينما الأمر مختلف بالنسبة للشرق الأوسط وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. فنجد أن الاعتماد على الأساليب التقليدية أكبر من الاعتماد على الصيرفة الالكترونية وان كان الفارق صغير بالنسبة للشرق الأوسط وإفريقيا. بينما أوروبا تتساوى فيها المعادلتين.

ووفقا لاستطلاع أجرته مؤسسة غالوب، فإن الزيارات التقليدية للبنك تسجل تراجعا ملحوظا. ففي الولايات المتحدة زار العملاء الفرع المصرفي بمعدل متوسطه 1.7 مرة في الشهر في عام 2011، وانخفض هذا الرقم إلى 1.0 مرة في عام 2014. وخلال نفس الفترة، زاد متوسط الاستخدام الشهري للخدمات المصرفية عبر الأنترنت، كما حدث في الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول. وعلى الرغم من أن هذا الاتجاه قد يبدو إيجابيا وينبغي أن يؤدي إلى وفورات كبيرة في التكاليف بالنسبة للمصارف فإن مؤسسة غالوب تشير إلى أنه يمكن أن يكون له تأثير سلبي على مشاركة العملاء. ويميل العملاء المتعاملون إلى تحقيق عائدات أكثر بنسبة 37 في المئة سنويا، بالإضافة إلى بقاء عملا البنك على المدى الطويل<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- Cf. Felix RICHTER, **Banking Customers Are Going Digital**,The StatisticsPortal,<https://www.statista.com/chart/3986/banking-customers-are-going-digital>,date.06/06/2017.



**شكل 1 يوضح التغيرات في أسلوب تعامل الزبون مع البنوك بين سنتي 2011 و**

**2014 في الولايات المتحدة.** المصدر من إعداد الباحثين بالاعتماد على :

Felix RICHTER, **Banking Customers Are Going Digital**, The Statistics Portal, <https://www.statista.com/chart/3986/banking-customers-are-going-digital>, date: 06/06/2017.

من خلال الشكل أعلاه ودراسة مؤسسة غالوينستنتج، نلاحظ أن هناك تحول واضح نحو الاعتماد على الأساليب الحديثة المتمثلة أساسا في الصيرفة الالكترونية على حساب الأساليب التقليدية، وأكثر من هذا نجد أنه حتى في الأساليب الحديثة يوجد توجه لأساليب معينة على حساب أخرى كما هو الأمر بالنسبة للتعاملات عبر المحمول على حساب التعامل الالكتروني عبر الأجهزة الحاسوبية العادية، مما يؤكد رغبة المتعامل في تحسين أسلوب التعامل والتواصل بصورة كبيرة جدا، كما يشار هنا إلى أن الهدف الرئيسي للبنوك من هذا التحول ليس في تحسين الخدمة للمستهلك فحسب وإنما أيضا في استقطاب فئة غير

معتمدة أو ممارسة للخدمات البنكية إلى زبائن البنك من خلال عرض خدمات مرغوبة في الولوج لهذا المجال أخدماتي.

## II - واقع الصيرفة الالكترونية في الجزائر ومتطلبات تفعيلها

شهدت الجزائر دخولا متأخرا للصيرفة الالكترونية وانتهاجها ليس مقارنة بدول أمريكا الشمالية وآسيا وأوروبا فحسب وإنما أيضا مقارنة بالدول النامية ودول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تتساوى معا في العديد من مؤشرات النمو والتنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويمكن تفسير هذا التأخر من خلال العناصر التالية (الفرع الأول)، و(الفرع الثاني) من هذا المطلب خصصناه لوضعية العمل المصرفي الالكتروني في الجزائر. أما (الفرع الثالث) تعرضنا فيه لكيفية تفعيل الصيرفة الالكترونية في الجزائر.

### آ - أسباب التأخر في انتهاج الصيرفة الإلكترونية في الجزائر

من الأسباب الهامة التي أدت إلى التأخر في استعمال هذا النوع من الصيرفة في الجزائر هي:

1- الرغبة في الحفاظ على العملة الصعبة داخل حدود الوطن باعتبار أن مجال الصيرفة الإلكترونية بمفهومه الأوسع يتعلق بالسماح لتعامل الأفراد والمؤسسات بمختلف العملات وباعتبار أن الطلب على السلع والخدمات الخارجية أكبر بطبيعته من عرض السلع والخدمات المحلية في الخارج فان فتح حرية أكبر في التعامل الالكتروني يؤدي الى خروج مبالغ لأبأس بها من العملة الصعبة نحو الخارج متمثلة في عمليات شراء السلع والخدمات بسبب التسهيلات الكبيرة في وسيلة الدفع هذا سيقابله شح في المعروض المحلي أي أن عملية دخول العملة الصعبة لا يمكنه تغطية حجم الخروج لها.

(2) - التخوف من عمليات القرصنة الالكترونية وضعف الأمن المعلوماتي باعتبار أن المجال هو مجال جد حساس يتعلق أساسا بالمنظومة المصرفية والمالية وبعيد واسع الأمر الذي يتطلب حيطة أكبر في تعميم هذا الأسلوب من الصيرفة.

(3) - التأخر النسبي في تحسين جودة وسرعة وثبات شبكة الأنترنت الأمر الذي يجعل المتعاملين يتجنبون الاعتماد الكلي على خدمات البنوك الالكترونية خاصة وأن الأعمال المتعلقة بالقطاع معروف عنها أنها لا تحتمل التأخير وتعطي أهمية كبيرة لعنصر الوقت والزمن.

(4) - عدم مواكبة المؤسسات التجارية لأساليب الدفع الالكتروني من خلال انعدام وقلة أجهزة التسديد الالكتروني بها.

(5) - ضعف ثقافة المعاملات المالية الالكترونية للأفراد وحتى المؤسسات وتفضيلهم لأساليب تقليدية في الوفاء بالتزاماتهما لمالية والحصول على المستحقات المالية سواء مع البنوك أو هيئات أخرى.

#### ب. - وضعية العمل المصرفي الالكتروني في الجزائر:

شهدت الجزائر نهاية عم 2016 مجموعة من التحولات الخاصة بالمنظومة الالكترونية للبنوك تمثلت أساسا في إدراج وتفعيل بطاقات الدفع الالكتروني والتي تعتبر مفتاح الأداء الالكتروني للبنوك غير أن هذا التفعيل كان محدودا جدا ومقتصر على مجموعة من البنوك دون سواها واقتصر صلاحية الشبكات المالية الالكترونية بها على الحدود الوطنية هذا بالإضافة إلى قلة ومحدودية الخدمات المالية المتوفرة بها.

في المقابل كان هناك انتشارا موازيا لبنوك أجنبية توفر خدمات مالية مطلوبة من الجمهور كتوفير بطاقات ماستر كارد وفيزا التي تسمح بتسديد وتحصيل مستحقات غير

## واقع الصيرفة الالكترونية في الجزائر وآليات تفعيلها

محدودة جغرافيا أي في كل العالم ومن هذه البنوك بنك ننتل وبنك سكريل وبنك بايونير اللواتي تشهد إقبال كبيرا على خدماتها، وهذا يدل على أن عنصر الطلب متوافر على كل حال على الخدمات البنكية والمالية الالكترونية وإنما المشكل يتمثل في العرض.

### ت. - تفعيل الصيرفة الالكترونية في الجزائر

من أجل تفعيل الصيرفة الالكترونية في الجزائر هناك مجموعة من العناصر التي ينبغي العمل عليها متمثلة في:

(1) - تنويع الصادرات الجزائرية وخصوصا الصادرات القطاع السياحي الأمر الذي سيسمح بوجود طلب للعملة الصعبة يساوي تقريبا عرض العملة الصعبة وبالتالي زوال التخوف الحاصل جراء محدودية الغطاء النقدي.

(2) - تحسين جودة الاتصالات وتقنيات الإعلام والتركيز على خاصية الثبات في الجودة لضمان ثقة المتعاملين والقطاع المصرفي المحلي والخارجي.

(3) - نشر ثقافة التقنيات الحديثة للدفع الالكتروني والصيرفة البنكية سواء للمؤسسات لأجل توفير منصات تقبل العمل بهذه الآليات أو للأفراد من أجل دعم الزيادة في الطلب على هذه الخدمة.

### خاتمة:

من خلال هذه الدراسة نستنتج أن أهم النقاط التي تم التطرق إليها من خلال ما سبق أن الصيرفة الالكترونية ضرورة حتمية يجب على الدول ومنها الجزائر أن توليها اهتماما بالغا وهذا لعدة اعتبارات منها أن تبني وتفعيل البنوك الالكترونية لا يحتاج إلى تطور المنظومة التقنية في البلد من خلال البحث والتطور الذاتي، وإنما يمكن الاعتماد على استيراد التكنولوجيا من دول أخرى وهذا بالنظر لنجاح مثيلاتها من البلدان في انتهاج هذا

النهج. وعلاوة على هذا أن الجزائر بإمكانها الولوج بقوة في مجال الصيرفة الالكترونية إلا أن هناك مجموعة من العقبات التي يمكن أن تقف عائقا أمام هذا الهدف يمكن التغلب عليها من خلال مجموعة من التدابير والإجراءات العملية كما يلزم الاهتمام ببيئة اقتصادية داعمة لتوسيع مفهوم الصيرفة الالكترونية كما تم الإشارة سابقا وهذا من خلال سياسة تنويع الصادرات من أجل تجنب الوقوع في مشكل ندرة احتياطي الصرف الفجائي. كذلك الأمر بالنسبة للتسويق والترويج بل وترسيخ فكرة التعامل الالكتروني في المجتمع باستخدام مختلف الآليات والأساليب المتعارف عليها في هذا الشأن.

### قائمة المراجع:

- 1- رمضان علي السيد معروف، التجارة الالكترونية في اليابان ومدى استفادة مصر منها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011.
- 2- مروة شبل عجيزة ، خالد بطي الشمري،التسويق الالكتروني في العالم العربي، دار النشر للجامعت، القاهرة، 2012.
- 3- مصطفى يوسف كافي، النقود والبنوك الالكترونية في ظل التقنيات الحديثة، دار مؤسسة رسلان، دمشق، 2011.
- 4- محمد لبنا جمال، الجرائم الإلكترونية، دار خالد اللحياني للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
- 5- محمد عمر الشويرف، التجارة الالكترونية في ظل النظام التجاري العالمي الجديد، جامعة المرقب، ليبيا.
- 6- علي قابوسة، المصارف الالكترونية الفرص والتحديات حالة الجزائر، المركز الجامعي بالوادي، المؤتمر العلمي المغاربي الأول حول

واقع الصيرفة الالكترونية في الجزائر وآليات تفعيلها

---

المعلوماتية والقانون، المنعقد بتاريخ 28 إلى 29 أكتوبر 2009، بأكاديمية الدراسات العليا - طرابلس - ليبيا.

7- يسري حرب - وجدان أبو البصل، الخدمات الالكترونية، دار الكتاب الثقافي.

8- بنك التنمية الصناعية المصري، الموقع الالكتروني: <http://www.idbe-egypt.com>، تاريخ الإطلاع: 2017/06/06.

9- Felix Richter, Banking Customers Are Going Digital, The StatisticsPortal, <https://www.statista.com/chart/3986/banking-customers-are-going-digital>, date: 06/06/2017.